٥- **مشهد التقويم**: وهو مشهد مصاحب لكل المشاهد الأربعة تم من خلاله متابعة سير عمليتي التعلم والتدريس.

ولو أمعنت النظر والتأمل في تلك المشاهد الخمسة الرئيسة في «السيناريو والحوار» سالف الذكر، ستجد أنها تشبه أحداث الرحلة الخمسة،أليس كذلك؟

ومن ذلك التشابه نبني تصورنا عن التدريس : إنه يشبه الرحلة في أشياء كثيرة وأن أحداث التدريس تشبه كثيراً أحداث الرحلة، وبناء على هذا التصور نقترح «نموذج رحلة التدريس» الذي سنفصله فيما يلي من حيث الرؤية المجملة له، تخطيط الدروس وفقه، تنفيذ الدروس بموجبه، إدارة الصف وقت تنفيذه، المزايا المتوقعة له، بعض المشكلات التي تواجه استخدامه في التدريس.

رؤية مجملة

يمكننا تعريف «نموذج رحلة التدريس» بأنه تصور عن التدريس يرى أن أحداث التدريس الفعال تشبه أحداث الرحلة الفعالة وطبقاً لهذا التصور فإن عملية التدريس تنضوي على خمسة أحداث رئيسة (شكل ٢) هي :

١- **التحفيز**: وفيه إثارة للدافعية والرغبة لدى الطلاب لتعلم موضوع الدرس وجذب انتباههم نحوه. إننا نشبه هذا الحدث بعدة تشبيهات هي :

- إدارة مفتاح تشغيل محرك السيارة وانطلاق الشرارة المسؤولة عن بدء حركته، فبدون هذا التشغيل لن تتحرك السيارة وستظل جاثمة في مكانها وعليه فبدون «التحفيز» تجثم عقول طلابك ولا تتحرك.
- الإحماء (التسخين) الذي يمارسه اللاعب الرياضي قبل دخوله لأرض الملعب، مما يدفع بسريان الطاقة في عضلاته ولا يحدث له تقلص

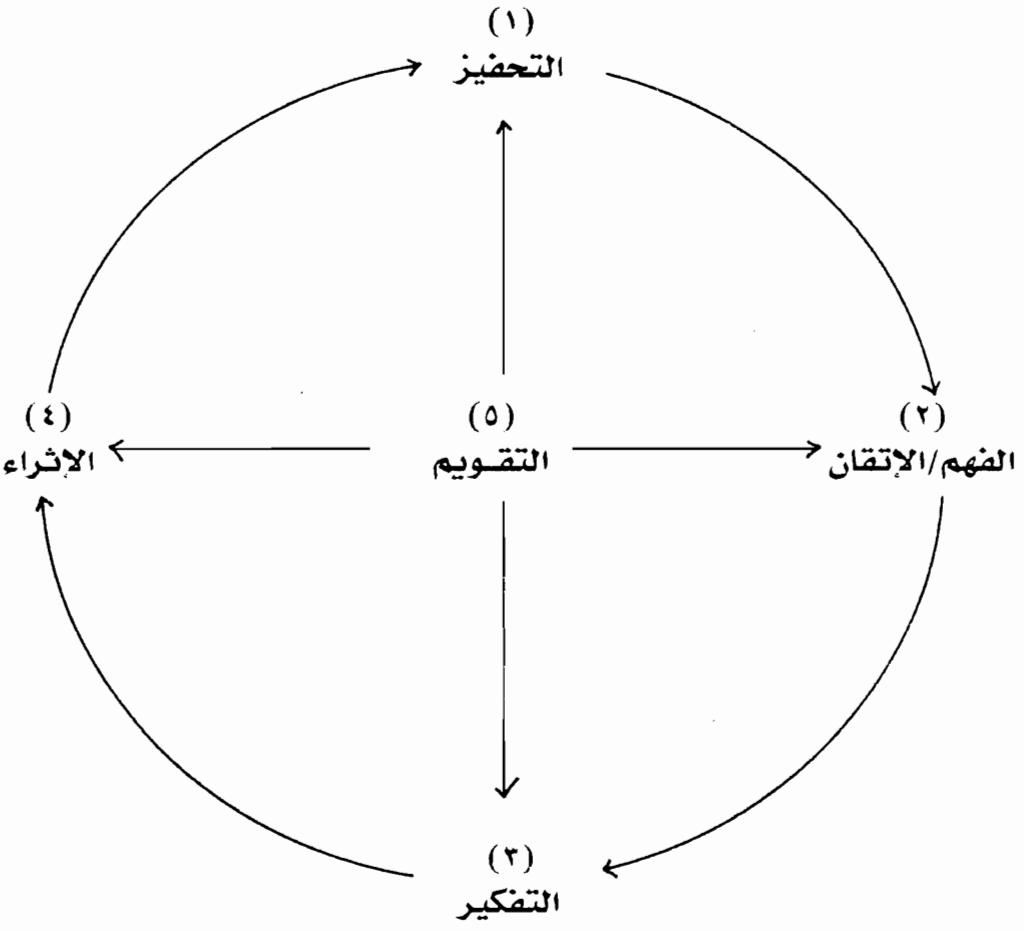

شكل (٢) : أحداث نموذج «رحلة التدريس»

عضلي في أثناء اللعب، وعليه فبدون «التحفيز» تتقلص عقول طلابك في أول الدرس وتفقد القدرة على متابعة الدرس.

- احتساء طبق من الشوربة الساخنة قبل تناول طعام الإفطار في أيام شهر رمضان المبارك، مما ينبه عضلات المعدة للبدء في الحركة وحتى لا يحدث للصائم حالة «تلبك» معدي وعليه فبدون «التحفيز» قد يصيب طلابك حالة «تلبك» عقلي.

٢- **الفهم/الإتقان:** ويعني إفهام الطلاب لعناصر موضوع الدرس، أى محتواه من معلومات (مفاهيم، تعميمات ... الخ) ومهارات أساسية والعمل على تمكنهم منها بحيث يدركوا معانيها أو يمارسوها بدرجة تصل إلى حد الإتقان المطلوب، يمكن تشبيه حدث الإتقان بعدة تشبيهات من بينها مايلي :

- إرساء قواعد المنزل بالأعمدة الخرسانية في أثناء بنائه، فبدون هذه القواعد يصبح المنزل عرضة للشروخ والانهيارات، كذلك بدون حدث «الفهم/الإتقان» لا يمكن إرساء أساسيات المعرفة والمهارات لدى طلابك.

- تكوين العظام القوية التي ينشأ عليها اللحم بعد ذلك -بفضل الله - فبدون هذه العظام يصبح الجسم رخواً غير قادر على الحركة وكذلك بدون حدث «الفهم/الإتقان» تصبح عقول طلابك رخوة معرفياً ومهارياً.

٣- **التفكير:** ويعني إثارة عقول طلابك للتفكير من خلال نشاط تفكيري أو أكثر وحثهم على التفكير في إنجازه مما يؤدى إلى نمو عمليات التفكير العليا(*) لديهم (ومنها التفسير، التصنيف، المقارنة، التحليل، إدراك

(*) للتوسع حول عمليات التفكير العليا، انظر المرجع رقم (٢) في قائمة المراجع والمصادر.

العلاقات، حل المشكلات ... الخ) ويمكن تشبيه حدث «التفكير» بعدة تشبيهات لعل من بينها التشبيه التالي :

- قيام البدوي بحفر بئر في الصحراء حتى يصل إلى الماء، فبدون هذا الحفر لن يجد ماءً وربما يقتله الظمأ، كذلك بدون حدث التفكير لن يقدر طلابك على الحفر «التنقيب» المعرفي بأنفسهم ولا على حل مشكلاتهم التي تواجههم.

٤- **الإثراء** : ويعني توسيع خبرات الطلاب المعرفية والمهارية والوجدانية عن موضوع الدرس. ويمكن تشبيه حدث «الإثراء» بعدة تشبيهات أبرزها :

- نمو أفرع وأغصان جديدة في الشجرة تحمل أزهاراً جميلة ذات رائحة فواحة فبدون هذا النمو تبدو الشجرة جرداء متفزمة، كذلك بدون حدث «الإثراء» تبدو معلومات طلابك ومهاراتهم ووجدانياتهم وكأنها جرداء متفزمة.

- إضافة كتب جديدة إلى مكتبتك في موضوع معين، فبدون هذه الإضافة قد تبدو مكتبتك قديمة ومهجورة ؛ أى مجرد مخزن للكتب القديمة، كذلك بدون حدث «الإثراء» تصبح عقول طلابك مجرد مخزن قديم مهجور للمعرفة.

٥- **التقويم** : ويعني المتابعة المستمرة اليقظة من قبلك لما يتم من إجراءات في أثناء الأحداث التدريسية الأربع السابقة، والتحقق من سيرها في المسار الصحيح، وتصحيح هذا المسار إذا تطلب الأمر ذلك، ونشبه هذا الحدث بما يلي :

- تذوق الطباخ للطعام في أثناء طبخه للتأكد من نضجه أو مناسبة مذاقه، فبدون هذا التذوق قد «تفسد» الطبخة، كذلك بدون حدث «التقويم» قد تفسد «طبخة» تدريسك.

- النظر من حين لآخر إلى اللوحات الإرشادية عند السير بالسيارة في الطرق السريعة لأول مرة، وذلك للتأكد من أنك تسير بشكل صحيح صوب المدينة المتجه إليها، فبدون هذا النظر قد تضل الطريق. كذلك بدون «حدث التقويم» قد لا تستطيع توجيه تدريسك نحو تحقيق الأهداف المرجوة.

تخطيط الدرس

إذا كنت لا تستطيع أن تقوم بتنظيم رحلة دون أن تخطط لها جيداً، فإنك لن تستطع التدريس -بفاعلية- وفق نموذج رحلة التدريس دون التخطيط الجيد للتدريس به. وتتطلب مهمة التخطيط هذه لأى درس -مثل درس «الزهرة» سالف الذكر مايلي من عمليات : التخطيط لحدث التحفيز، التخطيط لحدث الفهم/الإتقان، التخطيط لحدث التفكير، التخطيط لحدث الإثراء، وتسجل نتاجات هذه العمليات في بطاقة خاصة نسميها : بطاقة مخطط الدرس (شكل ٣) وفيما يلي تفصيل لتلك العمليات الأربع: